

توظيف حكايات كليله ودمنه في نصوص مسرح الاطفال

أسيل عبد الخالق محمد

جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة

الخلاصة

يعد الأدب الموجة للأطفال باجناسه المتنوعة ضرب من ضروب المسرح ذا فاعلية في التعبير عن رغبات لطفل ونوازعه السيكولوجية ,ونظرا لأهمية هذه الموضوعة وإشكالية تحولات الحكاية إلى نص مسرحي بما ينسجم مع المراحل العمرية للطفل فقد سعت الباحثة إلى دراسة هذه العناصر وتحديد خصائص المراحل العمرية والدرامية لنصوص مسرح الأطفال لكي يتم التعرف على الكيفية التي يتم بها توظيف حكايات(كليله ودمنة) في نصوص مسرح الأطفال . فقد انطوى البحث على أربعة فصول تناول الفصل الأول الإطار المنهجي فيما تناول الفصل الثاني الإطار النظري والذي جاء بمبحثين الذي تفرع الأول إلى محورين الأول تمثل ببنية الحكاية الشعبية ونشؤها أما الثاني فتمثل بأهمية القصة في أدب الأطفال أما المبحث الثاني فقد اختص بخصائص عناصر البني الدرامية في مسرح الطفل وخصص الفصل الثالث لاجرات البحث وتحليل العينات حيث اختارت الباحثة نصين لتحللها وفق المستويات الآتية (الفكرة,الحكاية,الشخصية,الحوار,الزمان,المكان)وتوصلت في الفصل الثالث إلى النتائج والاستنتاجات ثم اختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

Abstract

The literature which directed to the children with all its diverse kinds considers as type of theater with effectiveness in the expression of child wishes and its psychological feelings , according to the importance of this issue and the problem of the story shifts to the text of a theatrical stages in line with the age of the child .

The researcher sought to study these elements and the characterization of ages and drama texts for theater for children in order to identify how they are hiring Tales (Panchatantra) in the texts of Children's Theatre .

The research involved four chapters The first chapter discusses the methodological framework in the second chapter deals with the theoretical framework, which consists of two sections which fork to the first two axes represent the first structure of folk tale and its inception, while the second represents the importance of story in children's literature , The second section has deals with the characteristics of the elements of dramatic structure in children's theater and devoted Chapter three of the research procedures and analysis of samples where the researcher has chosen texts to analyze according to the levels of the following (the idea, story, character, dialogue, time, place) and came in the third quarter results and conclusions and then the Search wrapped with the list of sources and the references.

المقدمة

يعد مسرح الطفل من الطرق التعليمية المؤثرة في الطفل لأنه أحد المؤسسات التربوية التي تسهم في بناء شخصيته لأنه ذات قوة اجتماعية للتنقيف والتوجيه إلى جانب الترويح والتسلية لقدرته على توصيل المعلومات ببسر وسهولة إلى المتلقي(الطفل) كما أنه يعمل على خلق مدرسة أخرى تعمل على تطوير فكره وتنمية مداركه لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة ,إن مسرح الطفل يخاطب عقول الناشئة ووجدانهم وعلى وجه الخصوص إذا كانت الشخصيات حيوانية لكونها الأقرب لهم لأنها تمنحهم خيال ومحاكاة يؤطرها لعبهم الذي يلج عالم الإيهام والتقمص ,ومن هنا فقد استمد العديد من قصاصي الأطفال من الحكايات الشعبية افكارا لقصصهم ولاقت تلك القصص الهوى في نفوس الأطفال ,وسعدوا لإبطالها الذين يتحركون بحرية دون حواجز او قيود,وانسوا

بالحيوانات التي تتكلم وتتصرف مثل الإنسان والنباتات التي تطير وتضحك وتلعب . علاوة على احتواء تلك الحكايات على القيم الفكرية والجمالية التي يمكن توظيفها ضمن بنية نصوص مسرح الطفل لما لها من دور في تربية وتهذيب سلوكه وغرس قيم الخير والجمال في نفسه ونبذة لعناصر الشر والقبح.

الفصل الاول / مشكله البحث

يعد مسرح الطفل ضرب من ضروب ادب الاطفال واكثره فاعليه في التعبير عن رغبات الطفل الذي يمتلك عقله تختلف عن عقله الكبار ، فخياله واسعاً لا يمكن الوصول اليه الا عن طريق المسرح. فمسرح الطفل ضرورة حتمية تساعد الطفل على تنمية قدراته السلوكية وتطوير عقلته بما فيه من فائدة تربوية وتعليمية في ان واحد.

نهل مسرح الطفل العديد من القصص والحكايات ذات الطابع المألوف والغرائبي ,منها قصص الحيوانات التي تؤثر على شخصيه الطفل ونفسيته لأنها تمثل عالماً مغايراً او مختلفاً, فهو يألف الكلام المسرود على السنة الحيوانات معتبراً اياها نوع من انواع التعلم والارشاد .من هنا يقوم الكاتب بتوظيف تلك الشخصيات بوضع افكاره على لسانها لا سباب اما ان تكون جمالية او فنيه او تربوية كما هو الحال في حكايات (كليله ودمنه) التي تخاطب العقل البشري غير المحددة بزمان او مكان. وتأسيساً على ما تقدم فان مشكلة البحث تتمحور حول السؤال الاتي (الى اي مدى وظفت حكايات كليله ودمنه في نصوص مسرح الاطفال) ؟ اهمية البحث والحاجة اليه : تكمن اهمية البحث في انه يتناول موضوع حكايات كليله ودمنه وتوظيفها في نصوص مسرح الطفل ، اذ وجدت الباحثة ضرورة في دراسة هذه الموضوعات من خلال تسليط الضوء على الشخصيات الحيوانية التي تجسد المضامين التربوية والتعليمية، لذا ارادت الوقوف على ابرز تلك المضامين من خلال مجتمع البحث وعيناته. بينما تجلت الحاجة اليه في انه يفيد:

- ١ . الدارسين والباحثين في مجال مسرح الطفل بوجه خاص.
 - ٢ . طلبة كلية الفنون الجميلة لاسيما اختصاص التربية المسرحية وتعريفهم بموضوعه البحث.
- هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى تعرف خصائص البنى الدرامية لحكايات كليله ودمنه في نصوص مسرح الطفل من حيث (الفكرة، الحكاية، الشخصية، الحوار، الزمان، المكان).
- حدود البحث : تتمثل الحدود الموضوعية بدراسة موضوعه حكايات كليله ودمنه وتوظيفها في نصوص مسرح الطفل.

تحديد المصطلحات : التوظيف: عرفه (صليبا) بانه "العمل الخاص الذي يقوم به الشيء او الفرد في مجموعه مترابطة الاجزاء ومتضامنة كوظيفة المعلم في الدولة".^(١)

ويعرفه (سكوت): الفائدة المعنية التي يحققها الشيء^(٢).

اما (البستاني) عرفه "التوظيف: استوظيف الشيء استوعبه"^(٣).

التعريف الاجرائي: _ الاستفادة من حكايات كليله ودمنه وقيمتها التربوية في نصوص مسرح الاطفال.

الحكاية: يعرفها (فتحى) بأنها خرافة أو سرد قصصي تضرب جذورها في اوساط شعب وتعد من مؤثراتها التقليدية وخاصة من التراث الشفاهي".^(٤)

(١). جميل صليبا: المعجم الفلسفي ج ٢، (دار الكتاب اللبناني، ٩٨٢ هـ) ٨١ ٥

(٢). للمزيد ينظر: ١- ويرت ج ١ ن سكوت: أسس التصميم، تر: محمد محمود، (القاهرة، ٩٦٨ هـ).

(٣). البستاني منجد الطلاب ط ٥، (المطبعة الكاثوليكية ٩٦٣ هـ) ٢٧ ٩

(٤). للمزيد ينظر: ابراهيم فتحى: معجم المصطلحات الادبية، (المؤسسة العربية، ٩٨٦ هـ) ٤٢ ١

ووردت في لسان العرب "الحكاية كقولك يتفلان او حاكيت فعل فعلته او قلت مثل قوله سواء لو اجاوزه" (١).
اما (عبد الحميد يونس) فيعرفها بانها "مأخوذة من المحاكاة او التقليد وهي ترتبط بمحاكاة الواقع او على اقل تقدير بمحاكاة الواقع النفسي يقنع اصحابه بحدوثه" (٢).

وعرفها (حمادي وسلوم) "لقطة عن الحياة الاجتماعية المعيشية وهي قد تعالج معتقدا او مفهوما سائدا" (٣).
التعريف الاجرائي : القصص التي تتوارثها الشعوب وترتكز على بنية فنية تعبر عن الحياة الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد.

كليه ودمنه: كتاب يحتوي على مجموعة قصص اخلاقية وضعت على السنة الحيوانات صورت مكارم الاخلاق والحكم وما يجب ان يجري عليه الحكام في سياستهم وجاءت عند جماعة من كبار اللغويين العرب "كتاب حكايات كيلة ودمنة أخلاقية على السنة الحيوانات نسبة الى الحكيم الهندي (بيدبا) الفيلسوف" (٤).

الفصل الثاني/ المبحث الاول

الأصول الأولى لنشأة الحكاية الشعبية

تعد الحكاية الشعبية من الاجناس الأدبية التي نمت وتطورت مع نمو الوعي الحضاري الاول للإنسان والذي يتمثل بالعلاقات الاجتماعية والثقافية وعوامل الاتصال التي تمثلت بالحكاية الشعبية وهي ابرز انماطها التعبيرية. عرف العالم الحكاية الشعبية وانماطها قبل اختراع الكتابة بزمن بعيد وتحولت اصولها من مصادر (ميثولوجية) (*) " ترسبت في اللاوعي الجمعي لشعب من الشعوب ومن خلال التفاعل الحضاري يكون التلاحق الحضاري الذي يغني الموروث الثقافي للمجتمع الجديد وبالتالي الانتقال الى المرحلة التالية، اي الى مفهوم الحكاية الشعبية" (١). والتي انتقلت لأقوام مختلفة متكونة في صورتها الفنية التي اغنت بنيتها وخصائصها الفنية وحدد ملامحها بشكل لا يبتعد عن الاصل الذي نشأت منه الحكاية ، غير ان تلك التطورات الحضارية والانتشار عبر البلدان فان تلك الحكايات ظلت مطبوعة بطابع البيئة التي نشأت عنها "ويضل كل شعب يحكيها بطريقته الخاصة المتأثرة بموقف حياتهم الواقعية وما يحيط بهم من ظروف" (٢).

تعكس الحكاية الشعبية صورة تعبر عن مجتمع او عدة مجتمعات من خلالها نستدل على درجه ثقافة المجتمع السائدة فيه او التي انبثقت منه ونفسيته المتمثلة بتلك الثقافة أو جزء منها واستخلاص أوضاع غيرهم ، فكانت الحكاية الشعبية في بداية نشوئها تروى شفاهاً لذلك انتشرت من مكان إلى آخر مع انتقال وترجال الرواة الذين اضافوا او حذفوا بعض من التفاصيل الحكائي التي تحتوي عليها.

ترى الباحثة ان نسبة الحكاية الى هذا المؤلف او ذاك لا تعني شيء بالنسبة لشعبيتها لان الفيصل في ذلك انما يقوم على استقبال الطبقات الشعبية لها وترديدها اياها، وبذلك تخرج عن جمود التدوين الى التنقل الحر المتسم بالمرونة وقد تحتفظ بمحورها الرئيسي وبملاح شخوصها ولكنها مع ذلك تكتسب معظم الخصائص التي

(١). أبن منظور: جمال الدين: لسان العرب، ج ١، (بيد) وتدار لسان العرب، ب.ب.ص ٩٠ ٦.

(٢). عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، (بغداد: دار الفكر الثقافية، ب.ب.ص ٩٥ ١.

(٣). حمادي و سلوم: القصص الشعبية العراقية ج ١، (قطر، لا، ب.ب.ص ٢ ٢.

(٤). للمزيد أنظر: آثار ابن المقفع: منشورات دار مكتبة الحياة، (بيد) وب.ب.ص ٧.

*. ميثولوجية: علم الاساطير والاسطورة تعرف بانها حكاية تروي تاريخاً مقدساً وتسرّد حدثاً وقع في عصور مغمنة في الق م. للمزيد

ينظر: عبد الرزاق جعفر: الحكاية الساحرة (دمشق: اتحاد الكتاب العرب ٩٨٥ هـ).

(٥). احمد مرسي: مقدمه في الفلكلور (القاهرة: دار الثقافة للطباعة ١٩٧٥ هـ).

(٦). عبد الحميد يونس: م. س. ذ. ٩٨٩ ص ١.

تشكلها مع قريناتها الشعبيات صاحب ذلك الانتشار والتناقل تنوع في موضوعاتها وغنى أحداثها وتعدد شخصياتها التي ترتدي ازياء الاقوام وتدعى باسم المجتمعات التي تتناولها.

المحور الثاني /أهميه القصة في أدب الأطفال

تساعد القصة الطفل على اكتساب الكثير من المعلومات التي تسهم في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه، فالنمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة والتي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء العام الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي وذلك من خلال ازدياد القدرة على التفكير والحفظ والانتباه وغيرها من العمليات العقلية العليا.

تعمل القصة على تمتع الطفل وإسعاده وتساعد على قضاء العديد من حاجاته النفسية فضلا على اكتسابه الصفات الإيجابية التي تسهم في بناء شخصيته، فهي تعد وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف لسبب ما تنطوي عليه من جاذبيه كانت من اشد ألوان الأدب تأثيرا بالنفوس فهي تعمل على تصوير جوانب الحياة وتصف الطبيعة وتشرح الحياة الاجتماعية وتساعد في الوصول الى المثل العليا.

فالقصة هي "احد عناصر النص المسرحي وهي مجموعة من الحوادث مرتبه زمنيا ،وتعد من احب الاجواء الى الاطفال وأكثرها إمتاعا لهم ،فهي التي تدفعه الى المتابعة والصبر للأحداث والشخصيات وتحقق عنصر الاثارة والتشويق"(١).

تري الباحثة ان قصص الاطفال حققت جملة من الأهداف المتمثلة بالتسلية والمتعة والراحة النفسية للمتلقي (الطفل) وتقوم بالتنمية العقلية في تعلم تسلسل الأحداث المنطقية واكتساب مفاهيم وقيم اجتماعية جديدة تعمل على تنميته لغويا من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته وتنمية قاموسه اللغوي وتقوم بمعالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية من خلال ما تطرحه من قيم يتعرف عليها عند سماعهم لها وللحكايات المروية، بالنتيجة تعمل على الارتقاء بذائقة الطفل الجمالية وقدراته العقلية. وتتحدد القصة حسب المرحلة العمرية للطفل من خلال الوقوف على خصائص ومميزات كل مرحلة من المراحل حسب تصنيف(موسى) المتمثلة بالاتي(٢).

المرحلة الأولى : تبدأ من سن (٣) سنوات وحتى (٥) سنوات والتي يغلب على اطفالها حب الاطلاع والرغبة في التعرف على موجودات المحيط من كائنات واشياء محصورة في عالمه المتمثل (البيت، الشارع).
المرحلة الثانية : تبدأ من سن(٦) سنوات وحتى (٩) سنوات اذ يتعرف فيها الطفل أولى صدماته في الحياة وهي صدمة الانتقال من المحيط الاسري الى محيط المجتمع (المدرسة)، اذ تتوسع مدارك الطفل وتكبر قدرته على التعبير والتميز بين ما هو خير وما هو شر.

المرحلة الثالثة :تبدأ بسن (١٠) وحتى (١٣) سنوات ففيها تتجمع خواص وسمات نفسيه وسلوكيه وجسديه مختلفة كالسساطة والعقوية والنمو الجسدي المتسارع وعدم تقبل الطفل لذاته بسبب غياب الجو المناسب لإثباتها،وتظهر فيها حاجه الطفل الى قصص وحكايات البطولة أي عن أبطال وشخصيات مهمه فشخصياته تكون نموذجية وواقعية وعلمية.

(١) . قيس ابراهيم: تقويم شخصيه البطل في نصوص مسرحيات الاطفال، رساله ماجستير، غير منشورة (جامعه بابل: كليه التربية

الفنيه ٩٩ ص ٨ ٢.

(٢). ينظر: موسى كولد برغ: مسرح الاطفال، فلسفته. منهجه، تر: صفاءر وولني، (دمشق: ب،ت).

المرحلة الرابعة : تبدأ بسن (١٤) سنوات وحتى (١٨) سنوات وهي مرحلة بلوغ الطفل (سن المراهقة) وتنتهي بسن الرشد وتتسم بتغيرات شديدة تشمل الجوانب الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، تستدعي فيها ان يقدم المسرح بها الشخصية التي لها عيوبها واخطائها.

تعد قصص الحيوان من أحب الأنواع إلى الاطفال لما تحويه من الإثارة والتشويق ولأنهم يجدون فيها " عالماً جديداً يحبونه ويربطون بين صفات وسلوك أبطاله وبين صفات وسلوك أصدقائهم" (١). فهي القصص التي يتخذ فيها الحيوان دوراً أساسياً إذ يولع الاطفال بالقصص التي تجري على الساحة الحيوانية بسبب السهولة التي يجدها في تقمص هكذا ادوار وبالتالي ايجادهم السعادة فيها .

ان بدايات ظهور هذا النوع من القصص يعود الى بلاد وادي الرافدين إذ "ان ظهورها في البدء كان في اقدم حضارة عرفها التاريخ في بابل، وان الاساطير العراقية بشكل عام قد سجلت في العراق قبل ان تصل الحضارات الاخرى درجة النضوج" (٢). يرى علماء الاجتماع والمؤرخون ان ظهورها منذ ازمان بعيدة يعود الى ان الانسان يميل الى التعبير عن أفكاره بطرق حسية، فظهرت قصص عديدة منها (كليله ودمنه) والتي كانت اباطالها من الحيوانات تقوم بأفعال انسانية تتصرف كالإنسان، وضعها الفيلسوف (دبلشيم) الذي تولى الهند والذي طغى في حكمه فاراد (بيديا) اصلاحه وتقويمه فطلب منه وضع كتاب يستقرغ فيه عقلية هدف هذا الكتاب يتمثل بشطرين الاول يتجسد بموقف العامة من الملوك ووجوب طاعتهم من قبل بعض الرعية، والثاني موقف الملوك من الرعية وحسن معاملتهم فاراد (دبلشيم) ان يجذب الناس لقراءته على جميع الطبقات لتعم الفائدة منه وليسير ذكرة بين الناس فيخلد ذكر اسم الملك كبقية الملوك من قبله (٣).

ترى الباحثة ان قصص الاطفال لابد ان تحتوي على شخصيات حيوانية محمله بعدد من المضامين الفكرية والتربوية تطرح بأسلوب من اللهو والهزل والجد . علاوة على احتوائها اسلوب (الانسنه) (*) باعتبارها اداة فعاله تساعد المتلقي (الطفل) الاستئناس بهكذا شخصيات تيسر له متابعة الاحداث والتعرف على المعاني الأخلاقية والتعليمية بأسلوب واضح وبسيط.

المبحث الثاني / خصائص عناصر البناء الدرامي في نصوص مسرح الاطفال:

يؤدي مسرح الطفل دوراً في بلورة شخصية الطفل من خلال تنشيط قدراته العقلية والنفسية، ولعل المسرح واحداً من عناصر التأثير الفاعل في انضاج تلك القدرات بما يمتلكه من عناصر ومقومات مثيرة خار جيا ينعكس باستجابات ذاتية للطفل تحقق انتقاله في مسار ارتقائه المعرفي والسلوكي.

ان التعرف على طبيعة الخصائص الدرامية التي ينبغي مراعاتها في مسرح الاطفال لابد من الوقوف على البذرة الاولى او الانطلاقة الاولى المتمثلة بالنص المسرحي المدرك والاشتراطات التي ينبغي توفرها فيه مما يعطيه الخصوصية وصدق الانتماء تلك العناصر تمثلت بالاتي:

أولاً: الفكرة : تعد الفكرة المسرحية المبنى الحكائي الذي تنتظم حوله الاحداث والمواقف والشخصيات وهي القيمة الجمالية والمعرفية التي يضمنها الكاتب نصه المسرحي بناء على مراعاته للخصائص العمرية للطفل.

(١). هادي نعط ن الهيتي: ثقافه الاطفال، سلسله عالم المعرفة، (الكويت: ١٩٨٠ ص ٩٠ .

(٢). د س م م: قصص الحيوان في الادب العربي القديم، (بغداد ١٩٧٩ ص ٣ .

(٣) . ينظر: بيديا: كليله ودمنه وتاريخها، تر: عبد الله المققع، (العراق، بغداد، ب. ب. ص ٤ .

*. الانسنه: جعل الحيوانات بشر في السلوك وفي العقل وفي المنطق الى عالم الحياة اليومية للإنسان. ينظر: عادل ابو شنب الوصول الى الاطفال، مجله الادب ١٢، (١٩٧٩ ص ٢٧ .

تقوم الافكار في مسرح الاطفال على المثاليات كالإخلاص، الشجاعة، الأمانة، البطولة، العدالة والتي تطرح بطريقة مغايرة للأسلوب التقليدي من خلال العبرة والموقف والذي يحمل بين طياته تلك الافكار التي تعد المنهل الذي يأخذ منه الكاتب فكرته المتضمنة على القيم التربوية والجمالية التي تمثل المواطنة الصالحة بأسلوب يتناسب المستوى الادراكي له.

ثانياً: الحكاية : تعد الحكاية قصة المسرحية التي يروم الكاتب المسرحي التوجه بها الى الاطفال. فالقصة في مسرح الاطفال لابد ان تكون ذات حبكة بسيطة خالية من التعقيد في اسلوب بسيط مهمته "بعث الاهتمام والتشويق والتركيز والترقب والابقاء على هذه الحالة حتى يعد العدة لتحقيقها"^(١).

ان الطفل عندما يراقب القصة ومجريات احداثها يبحث عن متنفس مما يحس به ويخلق حاله انسجام شعوري مع تلك الاحداث والا فانه يعزف عن متابعه قصه المسرحية ويبحث عن مواقف مثيرة اخرى. ترى الباحثة ان على مسرح الاطفال ان يبحث عن حكاية لا تحقق له قدرا من الغور في عوالم مثيرة متحركة متغيرة ويصبح انشده اكثر عندما يواجه موقفا دراميا يحفز له الدخول للفعل ،لذا فان بناء الحكاية يتطلب مهارة جديه في صياغة حبكة واختيار انماط الصراع الذي يتجسد خلالها.

تعرض الحكاية من خلال ثلاث مراحل هي : أ: المقدمة: (العرض) للمقدمة اهمية في شد انتباه الاطفال وتواصلهم مع الاحداث اللاحقة اذ ينبغي ان تكون المقدمة بمشهد افتتاحي يراعي البساطة والوضوح في عناصر الصراع واطرافه وتوفر درجات التشويق والادهاش واثارة الفضول للطفل لمعرفة قصه المسرحية .

ب: العقدة: ينبغي ان تكون لمسرحية الاطفال عقدة واحدة لكي لا يتشتت انتباهه وتركيزه ، ويكون الانتقال من المقدمة الى العقدة بشكل متواتر دونما ابطاء وغموض، وغالبا ما يستخدم الكاتب اسلوب التشويق كعنصر اثاره لفضول الطفل وشد انتباهه لان "التشويق يعني جذب الاهتمام الى الامام والرغبة الملحة في معرفة ما سيحدث فيما بعد وعندما يكون المشاهد جاهلا تماما بما سيحدث لكنه يتلهف عليه او عندما يخمن جزئيا ما سيحدث ولكنه يرغب بشده في أن يتأكد او يتردد لانه يخاف في الحالة المتوقعة فانه يكون في حالة تشويق"^(٢).

ج: الحل: هو النتيجة التي تقود اليها الاحداث على وفق ضرورات دراميه تلبي رغبة الطفل في التعاطف مع الحل المطروح من قبل الكاتب وحسب افتراضاته التي تشكلت عليها بنية النص، هذه النهايات لا يمكن ان تأتي كما يراها الكاتب بعيدا عن مجريات الاحداث وتطورها لأنه يدفعها الى خيبه امل وشعور بالإحباط النفسي وخصوصا اذا كان هناك تعاطف مع احدى الشخصيات والاحداث التي تجري ،وغالبا ما يرغب الاطفال "في ان يرفضوا نهاية القصة اذا استطاعوا ذلك لأنهم يشعرون إنهم خائفون من فكرة انتهاء قصتهم المفضلة"^(٣).

ترى الباحثة ان الحكاية في مسرح الاطفال لابد ان تنتهي بانتصار البطل بعد مسيرة الاحداث وتطورها من اجل تلبية جزء من طموحات وافكار الطفل التي تثيرها المسرحية حتى يتولد جو من الاثارة والانسجام من خلال الموقف الدرامي الذي يعتمد المفارقة في الحدث.

ثالثاً: الشخصيات : تعد الشخصية في النص المسرحي مكون افتراضي يبتدعه المؤلف المسرحي ويوظفه بطريقة دراميه تعتمد على مخيلته ليقربها الى القاري او المشاهدان الشخصية "هي الوجود الملموس الذي يراه المشاهدون ويتابعون من خلاله سلوكه وانفعالاته كل المعاني التي يحملها الحدث المسرحي"^(٤). ان الشخصية في

(١). فردب- ميليت بنتلي: فن المسرحية، تر: صدقي خطاب (١٩٦٦ ط).

٢. جورج بيرس، ستيوارت كريفش: صناعة المسرحية، تر: عبد الله معتصم الدباغ، (بغداد: وزارة الثقافة ١٩٨٧ ط) ٧ ٣

٣. ه. نايكن: كيف نكتب للأطفال، تر: كاظم سعد الدين، (بغداد ١٩٨٨ ط) ص ١٢٥.

٤. عبد الفتاح ابو معال: في مسرح الاطفال ط ١، (عطن: دار الشؤون، ١٩٨٤ ط).

مسرح الاطفال تمثل جزء مهما وحيويا في بناء النصوص المسرحية المعدة لهم واضحة وحية وتوافقه مع احداث المسرحية وافكارها.

ترى الباحثة ان الشخصية الحيوانية هي الاقرب الى نفس الطفل حيث يراها الاداة الرائعة فهو يضحك عندما يراها تتكلم وتتعامل وكأنها من بني البشر، الامر الذي يدفعه الى التعاطف معها بطريقه الاندهاش والتشويق. رابعاً: الحوار : : يشكل الحوار اداة التواصل الانساني التي يمكن بواسطتها التفاهم بين شخصيتين او اكثر بما يحمله من كلمات وتعبيرات عديدة ومتنوعة، اما في المسرح فهو "الكلام الحقيقي بعد الاختيار والتركيب والتحرير لأغراض دراميه" (١). ان الحوار الموجه للطفل لابد ان يتفق مع القدرات اللغوية او القابليات الكلامية له فمن اجل ان يؤدي وظيفته التأثيرية ينبغي ان لا يقتصر على التواصل الحواري لأغراض ادامة التوتر الدرامي بحد ذاته وانما يتعلق الامر بمهمته في ما ينقله من شحنة عاطفيه للطفل عبر جمل قصيرة واضحة المعنى خاليه من التعقيد والالفاظ المبهمة.

ترى الباحثة ان التوجه التربوي والتعليمي من وظائف المسرح الموجه للأطفال لهذا يجدر بكتابه ان يستخدموا الحوار باللغة العربية الفصحى مع الاخذ بالخصائص اللغوية له واللغة الفصحى المبسطة في حوارات المسرحيات التي يؤخذ موضوعها من التراث والحكايات الشعبية او من الواقع اليومي. ان افضل انواع التشويق يتحقق بالحوار الذي يتركز بكلمه تتبعها وقفه قصيرة ثم كلمه اخرى، ويكتسب التشويق خاصيته التأثيرية اذا كان بأسلوب كوميدي هادف من اجل خلق المشاركة الوجدانية بين الطفل والرسالة المراد ايصالها المتمثلة بالنص المسرحي.

خامساً: الزمان : يدخل عنصرا لزمان في النص المسرحي مع بقيه العناصر الاخرى بشكل وثيق، واكثر تلك العناصر هي الاحداث التي تقوم بها الشخصيات وفق خواصها الدرامية" فالحدث اقتران فعل بزمن، والسمة الغالبة هي العودة الى الماضي بمستوى الزماني لوقوع الاحداث فلا نجد متواليات الزمن الاعتيادي كالساعات والشهور والسنوات، انما نجد تداخلا زمنيا حسبما يقتضيه مفترض وقوع الاحداث وتسلسلها ضمن مسار الفعل الدرامي" (٢). الزمن لا يرى بذاته وانما من خلال تأثيراته في الاشياء مثل شروق الشمس دلالة على بداية نهار وغروبها دلالة على بدء الليل وتعاقب الليل والنهار وعلامات الشيخوخة لدى الانسان تلك شواهد لمرور الزمن.

ترى الباحثة ان الزمن في النص المسرحي يكون على نوعين الاول زمن طبيعي الذي يجزئه الكاتب المسرحي ليضع حركه الاحداث ضمن اطاره والذي يعود بالزمن الى الماضي البعيد لي طرح وقائع تاريخيه او يعيد صياغه مفترضاته الفكرية لوقائع متخيله. اما الثاني فهو الزمن النفسي داخلي يرتبط بالشخصيات وحركتها ضمن مسار الفعل الدرامي في النص، لهذا النوع اهميه في مسرح الاطفال فمن خلاله يمكن للكاتب ان يرفع درجه عنصر التشويق والاثارة للطفل.

سادساً: المكان : : الحدث المسرحي لا يمكن تصور وقوعه الا ضمن اطار مكاني محدد اذ يغدو المكان مسرحا للأحداث او موضوعا للفعل، ذلك ان الفعل هو نشاط تقوم به شخصيات يقتضي وجودها وحركتها الى حيز مكاني يوطرها.

ان المكان ينبغي ان لا يكون في مسرح الاطفال مجرد اطار تجري فيه الاحداث وتتصارع فيه الشخصيات بل ينبغي ان تكون له علاقه بسمات الشخصيات وتحديد ادوارها ضمن مسار الفعل العام، وان تكون هنالك علاقات

٤ ١.

٢

(١). ستيفارت كريش: م، س، ضو

(٢). ابو علي احمد بن محمد المزوي: الأزمنة والامكنج ١، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ٠١ ص) ٨ ٧

تأثيره متبادلة بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه او البيئة التي تحيط بها، بحيث يصبح بإمكان بنيه ذهن الطفل ان يراها بخياله وتتابعه لتلك الصور فتكون البنية الكلية للمكان، ويفضل الاطفال اماكن الغابات والامجهوله لديهم لاتسامها بعوامل الاثارة والتشويق^(١).

ما اسفر عنه الاطار النظري:

(١) ترتبط الحكاية الشعبية بالبنية الاجتماعية التي تنشأ عنها، لذلك تستمد الاسماء والاحداث والشخصيات من الواقع الذي يحكيها ويدونها.

(٢) ظهر ادب الاطفال كجنس قائم بذاته معتمدا على الحكايات الشعبية الشائعة في الاوساط الشعبية لولع الاطفال بالعنصر الخيالي والمنسجمة مع كل مرحلة عمرية من مراحل النمو وفق خصائصها التي تحدد كثيرا من المؤثرات في ادب الاطفال .

(٣) تتميز قصص الاطفال بخصائص فنية تلبي رغبتهم في التحليق الى عوامل متخيلة من خلال الحدث المتمسم بالاثارة والتشويق.

(٤) اعتماد النص المسرحي المعد للطفل على عدة مستويات هي:

أ- الفكرة التي تراعى الخصائص العمرية للطفل وتطرح بطريقه تبتعد عن التلقين المدرسي متضمنه قيما عديدة مثل حب الخير والتعاون والاخلاص.

ب - الحكاية المعتمدة على الاثارة والتشويق من خلال القصة في حبكة دراميه تعتمد البداية والوسط والنهاية مع وضوح عناصر الصراع بأسلوب مرح فكاهي.

ج- تنوع في طرح الشخصيات المسرحية فالطفل يميل الى محاكاة الاشياء الجامدة والشخصيات الحيوانية المؤنسنة التي توفر التشويق.

د- توافق الحوار مع الشخصية المؤداة اذ يقدم بجمل قصيرة ذات ايقاع مرح يتناسب مع طبيعة الطفل في تعامله مع الاحداث.

(٥) يمتاز مسرح الاطفال بخصائص وصفات تميزه عن مسرح الكبار

(٦) البساطة والوضوح شرطان ضروريان في مسرح الطفل لانهما تساعدانه على ان يفهم طبيعة الشخصية وصفاتها.

(٧) يقدم مسرح الاطفال رساله تعليميه وتثقيفيه في ان واحد.

(٨) يدرك الزمان في نصوص مسرح الاطفال من خلال انعكاسه في الاشياء، اما بالعودة الى الزمن الماضي او انه يرتبط بدوافع الشخصيات.

(٩) يتجسد المكان في النص المسرحي من خلال اللغة التي تقضي الى صور بصريه في ذهن الطفل يراها بخياله.

الفصل الثالث / أولاً: اجراءات البحث

١- مجتمع البحث

١. للمزيد ينظر : سيزا قاسم: بناية إل ولاية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ ط١) ٥ ٤.

يشمل مجتمع البحث النصوص المسرحية التي وظفت حكايات كليله ودمنه ضمن اطار عناصرها الدرامية والتي بلغت (٥) نصوص للكاتب (ابراهيم عز الدين) كما في ملحق رقم (١).

جدول رقم (١) يبين مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف
١	النمام	إبراهيم عز الدين
٢	المحاكمة	إبراهيم عز الدين
٣	حلم الاسد	إبراهيم عز الدين
٤	خطه محكمه	إبراهيم عز الدين
٥	اسلحه الكفاح	إبراهيم عز الدين

٢- عينه البحث

اختارت الباحثة عينه البحث بشكل قصدي وكما مبين في جدول رقم (٢) وللمسوغات الآتية:

١. تنطبق عليها مؤشرات الاطار النظري اكثر من غيرها.

٢. لم يتم تناولها من قبل باحثين اخرين على حد علم الباحثة.

جدول رقم (٢) يبين عينه البحث

ت	اسم المسرحية	المؤلف
١	النمام	ابراهيم عز الدين
٢	حلم الاسد	ابراهيم عز الدين

٣. اداة البحث

من خلال اطلاع الباحثة على عدد من الادبيات والدراسات الخاصة في مجالها البحثي ومن خلال ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات قامت الباحثة ببناء هيكله لأداتها(*) في تحليل عيناتها.

٤- منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) في البحث.

ثانياً: تحليل العينات

العينة الاولى: مسرحية النمام

المؤلف: ابراهيم عز الدين اسماعيل (٢)

أ. الفكرة: هي المبنى الحكائي التي تنظم حولها الاحداث والمواقف والشخصيات، فهناك فكرة فرعية تتمثل في الطموح وكيفية تحقيقه والوصول اليه وعلى حساب الآخر.

كليله: لا تأخذني لقد نسيت انك مجد طموح

دمنه: نعم لاني بعيد النظر

كليله: قد تكون نهاية الطموح هلاك الطامح

ص ٨

أما الفكرة الرئيسية التي تمحورت حولها المسرحية هي حملت قيمة اخلاقية تتمثل (بالنميمة) وكيف تقصد النميمة بين صديقين متحابين، العلاقة فيما بينهم بعد أن كانت تلك العلاقة قائمة على الوفاء والصداقة والحب.

*. ملحق رقم (١)

٢. ابراهيم عز الدين اسماعيل: تمثيلات كليله ودمنه، (ب) دار الكتاب العربي، ب، ص ٧ ط ٨ ٣ ١٨

الاسد: آه آه لقد فهمت ويلك يا شترته أن تحقق ماسمعت. ص ٢٧

شترته: ساذهب للقاء الموعد ايتها الغاية كوني حذرة على الباغي وعوناً للضعيف ص ٣٤

ونضمت حول هذه الفكرة فكرة أخرى هي نبذ الغدر بين الصديقين المتحابين

كليله: لا تكن غادراً يادمنة بمن أحسن اليك... ص ٢٢

استقى المؤلف افكار هذه المسرحية من الحكايات الشعبية الغنية بالمواقف والعبير اذ وظفت الحكاية بين (الاسد والثور) و (الفحص عن أمر دمنة) والتي انصهرت جميعها مكونة بنية حكاية للنص المسرحي.

ب: الحكاية: هي قصة المسرحية التي تنتظم بتتابع للأحداث والمواقف المبني الحكاية للمسرحية، في حكاية (الأنعام) تبدأ حوار يدور بين أخوين (كليله ودمنة) ورغبة (دمنة) لتحقيق غايته بغض النظر عن الوسيلة كانت غايته التقرب الى منزلة الاسد ومجالسته.

كليله: أنت تغامر بنفسك والمغامر يجب عليه أن يتوقع المكسب أو الخسارة. دمنة: وما في هذا...؟ والحياة كلها ضرب من المغامرة. ص ١٦

فكر دمنة بتلك الوسيلة حيث استخدم عقله ودهائه بالتقرب الى منزلة الاسد فدخل دمنة على الاسد في عرينه وطلب منه ان يكون خادماً له مثل ابيه الذي كان خادماً بحجة توصية من والده فحصل حوار بين الاسد ودمنة الذي اعجب فيما بعد بعقله وتفكيره (أدهشه دمنة) وقرر ان يجعله احد جلسائه والمقربين له.

الاسد: سأضملك الى أعواني الاوفياء وسأستعين بك وبرايك.

دمنه: شكراً لمولاي على ما أولاني من أوسع فضله وعظيم كرمه. ص ١٥

تبدأ مقدمة للأحداث والمواقف التي تتضمنها الحكاية في نسق متوالي مرتب.

يظهر دمنة سروره وفرحة عندما حقق غايته ولكن في نفسه الوقت كان يسال نفسه اما اذا كان سوف يستمر مع حاشية الاسد.

دمنه: أيا الجبل العالي الصعب المرتقى وصلت منك الى المتن؟ ولكن ايها الوحوش الضارية هل سيطيب مقامي بينكما؟ ص ١٥

ويصبح (الاسد ودمنة) على ود وعلاقة فيما بينهم، اذ يدور حوار بينهم واثاء ذلك الحوار يسمع صوتاً غريباً يدهشهما ورعب الاسد فيطلب (دمنه) منه ان يذهب ويرى مصدر ذلك الصوت. فيوافق (الاسد) وعند ذهاب (دمنه) يحاور الاول نفسه ويلومها لأنه اضهر ضعفه أمام (دمنه) وأنه ما كان يجدر به أن يأتمن له لانة معروف عقله بدهائه فيظهر (دمنه) وهو (ضاحكاً) من أمر ما راه فقد أخبر الاسد ان ذلك الصوت الهائل مصدره (ثور) ضعيف الحال أسمه (شترته) وبعد حوار بينهما بشأن الثور طلب دمنة من الاسد بحضور (شترته) له والتقرب اليه بعد أن يعطي الامان للثور على عدم الحاق الاذى به، كان عمل دمنة بذلك من أجل أن تزاد منزلته عند الاسد.

الاسد لدمنه: ستزداد انت بهذا الصنيع وكرامة عندي. ص ١٩

دمنه: حسن (الى نفسه) وسأزداد بهذا الصنيع منزلته وكرامته. ص ٢٠

وتبدأ عقدة الحكاية المتمثلة ان الاسد قد قرب (شترته) الى منزلته وكان سبب في مبادعة منزلته عن مجالس الاسد حيث يبدأ دمنة بدهائه وعقله بوضع خطة يجعل منها وسيلة للتفريق فيما بين الاسد والثور ويدور الحوار مع اخيه كليله بشأن ما سيفعله دمنة، فاخيرة الاخير بعدم امساس الاذى للأسد الذي احسن اليه وامن به.

كليله: لا تكن غادراً يا دمنة لمن احسن اليك. ص ٢٢

يبدأ الصراع في حبكة الحكاية عندما اخبر دمنة الاسد ان شترته يبغي له الشر ولجلسائه

دمنه: حدثني الامين الصدوق ان (شترية) خلا برؤوس جندك فحط من قدرك امامهم واتهمك بالضعف والعجز وتوعدك شراً.

ص ٢٣

الاسد لم يتقبل ما قاله دمنه بشأن الامر الا أن خبث دمنه واصراره على تنفيذ ما اراده قد جعل الاسد اخيراً يقتنع ان ما يقوله دمنه صادقاً بعد أن اخبره ان الاسد عندما يلاقى الثور سوف تظهر بعض العلامات على الثور (شترية)

الاسد: هل وصفت لي هذه العلامات؟

دمنه: ترى لونه متغيراً.

الاسد: (يزأر)

دمنه: وترى أوصاله ترتعد

الاسد: (يعلو الزئير)

دمنه: وتراه يلتفت يمناً وشمالاً

ص ٢٧

الاسد: (يشدد الزئير)

فعل دمنه نفس الشيء مع الثور وأخبره أن الاسد يبغى أن يغدر بك لان سمنك أعجبه ليكون طعاماً له ولجلسائه. الثور لم يصدق ما قاله دمنه بهذا الشأن وأنه فاعل بكل ما يأمره الاسد ويسدي الخير له ولجلسائه، وأنه غير قائم على قتال (الاسد) الا أن يتأكد من قول دمنه، الذي اخبره أن هناك علامات سوف تظهر على الاسد والتي كانت خير دليل على قوله:

شترية: هلا وصفت لي هذه العلامات؟

دمنه: ستجده حين تدخل عليه في جلسته المتحفز المتوثب.

شترية: وكيف يتوثب الاسد في جلساته؟

شترية: يخور

دمنه: رافعا صدره اليك

ص ٣٣

شترية: (يشدد الخوار)

نرى أن الصراع بتزايد مستمر بعد توالي تلك الاحداث والمواقف التي تستمر بالتعقيد، فيجري لقاء بين الاخوين ويسال كليلة دمنة دمنه من انه لم يفعل بشيء فيه مضره للأسد، فمن خلال توالي الاحداث نرى أن الثور دخل على الاسد في عرينه حيث يجري لقاء بينهم الذي يصل الصراع فيه الى الذروة:

الاسد: أجئت لقتالي أيها الوغد وقد أحسنت اليك وصاحبتك؟

الثور: ما صاحب الاسد الا كمصاحب الحية التي هي مبيته

ص ٣٦

يخاطب الاسد نفسه أن هذه العلامات التي قالها دمنه قد ظهرت فلا بد لي ان أصرعه قبل ان يصرعني، فيهم الاسد على الثور الذي يخرج مسرعاً خارج عرينته ويدور القتال الذي يؤدي الى هلاك الثور، تلك هي كانت نهاية مأساويه تحققت عن رغبة خبيثة ماكره من قبل دمنه الامر الذي ادى الى ترك كليلة له بعد ما رأى ما حصل ونعته بعدم الوفاء والاخلاص وانه سيفعل به يوماً كما فعل بالأسد الذي أحسن اليه واخبره بان مصاحبة الاخيار خير من مصاحبة الاشرار وتركه مسرعاً.

ج: الشخصيات: نينسجم بناء الشخصيات في نفوس مسرح الاطفال من خلال تحقيقه للاستجابة الانفعالية المؤثرة التي تقيمها الشخصية المسرحية مع المتلقي (الطفل)، ففي حكاية (النمام) كانت شخصية (دمنه) ذات

علم ودهاء ومكر اذ يسعى الى تحقيق هدفه الى التقرب لمنزلة الاسد وقيامه بزرع الفرقة والنميمة بين (الاسد والثور).

اضفى المؤلف على تلك الشخصية خصائص استطاع أن يقربها الى الشخصية الواقعية خلال ما وجدناه من أحداث ومواقف التي حصلت في الحكاية، وأما شخصية (كليله) وظفها الكاتب بفكرته على انها شخصية لا تحب نكر الاحسان بل الاخلاص وهذا ما لمسناه في معظم الحوارات التي جرت بينه وبين دمنه من عدم امساس دمنه الضر للأسد. وهناك شخصية (الاسد) الرئيسية التي كانت ذا شخصية قوية متسلطة استطاعت ان تتركز شخصية دمنه والثور حولها وهو محب ايضا استطاع دمنه من الوصول الى منزلتها والتقرب لها، واتخذت من الثور صديق حميم في بادئ الامر الا إنها قامت بقتل هذا الصديق نتيجة كلام تم من قبل دمنه. وشخصية (شتربه) الثور المحب الصالح ضعيف الحال الذي أحبه الاسد وقربه من جلساته، من خلال ذلك نرى ان الكاتبلقى على تلك الشخصيات (المؤنسنة) في أصلها الاول لجعل تلك الشخصيات ذات تأثير على مدركات الطفل العقلية ولحبهم لها والتي بها قام الكاتب بتمرير أفكاره بها لأنها الاقرب الى الطفل.

ترى الباحثه أن هناك تمايز واضح بين الشخصيات احوال الى وضوح عناصر الصراع مما ولد قطبين متناظرين في الاتجاه أحدهما (دمنه) المتمثل بشخصية سيئة والاخرى (كليله) المتمثلة بشخصية صالحة لا تحب نكر الاحسان.

كليله : يا صديقي دمنه الم يقولوا أن القناعة كنز لا يفنى

دمنه : هذه نميمة ليهمس بها في أذن المستسلم القانع

كليله : لا تؤخذني لقد نسيت أنك جد طموح

دمنه : نعم لأنني بعيد النظر ص ٨

هذه الحوارات تعتبر مدخل يكشف عن معالم الشخصية وأفكارها الذاتية فهي تشير الى بنية حكاية تثير التشويق لدى المتلقي لمعرفة ما يحصل من أحداث لتلك الشخصيات

كليله : دمنه ... دمنه

دمنه : آه .. أنت هنا كليله مصادفة سعيدة

كليله : كيف حالك أنت؟ هل انتهيت؟

دمنه : على وشك .. على ما أحب وتحب

كليله : نتمنى أنك نجحت ص ٥ ٣

ومن مميزات الحوار أيضاً هو كشف دواخل الشخصية ونوازعها الداخلية

دمنه : (لنفسه ساخراً) أن قدر لنا أن نلتقي ص ٥ ٣

الاسد: ما أصبت في ائتماني دمنه وقد كان ببابي مطروحا مجفوفاً ولعله يكن لي بين جوائحه حقداً أو ضغناً.

ص ٥ ٣

هناك عده من الحوارات التي تحتوي على قيمة اجتماعية وأخلاقية جرت على لسان كليله عند مخاطبته لدمنه

كليله : لاتكن بغادراً يا دمنه بمن أحسن اليك. ص ٦ ٣

تميز الحوار بخصائص منها الكشف عن الشخصيات وبيان دوافعها وسلوكها وتأثير المشاهد القادمة بأسلوب مشوق يحفز الاثارة لمتابعة الاحداث القادمة وهذا ما التمسناه في معرفة ما سيحصل بين (الاسد والثور) عندما أدخل دمنه النميمة فيما بينهم واحتوى الحوار على قيمة أخلاقية منها عدم نكران الاحسان والمساعدة التي تجسدت من خلال مساعدة الاسد للثور .

هـ. الزمان والمكان:

تداخل عنصر الزمان والمكان معاً في هذا النص بشكل وثيق مما دعا الباحثة الى دراستهما ليكونا ضمن منظومة النص البنائية مكملين لبقية عناصر النص التي تشكل صورته النهائية.

نجد أن الكاتب لم يلجأ الى زمان حكاوي متخيل كما في افتتاحات الحكايات الشعبية التي تقضي تشكيلة الزمن الحكائي وفق لغات الحكايات بإحالتها الى الزمن الماضي وفق جملة (كان يا مكان) وهي أسلوب يلجأ اليه الكاتب لكي يضع الاحداث في زمن اخر له خصائصه واشتراطاته التي تبعده عن التأويل.

تجد الباحثة أن الزمان قد جسد من خلال الحوارات التي تشير الى أن الزمان متغير بصورة تدريجية، لان في الحكايات الشعبية لم نرى موضوع الساعات والاشهر وهناك حوار يدل على ان الزمن أعاد بنا الى زمن ماضي مثل حوار دمنه مع الاسد:

الاسد: آه.... أني أعرفه ... كان يفشى سامري ويأتمر بأمرى

دمنه: نعم وقد أوصاني وهو على فراش الموت أن أكون لمولاي .. ص ١ ٢

وحوار آخر يدل على أن الزمان في تصاعد أي أن الزمان متوالي

دمنه: خطبي يدل على أن الاسد قرب شتربه اليه وأنس به وائتمنه على أسرارته وشاوره في الامر ولم تزده الايام الا عجباً به ورغبه فيه ... ص ٢ ٠

وهناك إشارة زمانية أدت الى غرض معين الا وهو بسبب انقطاع دمنه عن الاسد لعدة أيام

الاسد: ما أحسبك عني منذ زمان لم أرك؟ الا لخير كان انقطاعك. ص ٣ ٢

٢/ مسرحية (حلم الاسد) المؤلف أبراهيم عزالدين أسماعيل

أ: الفكرة: : تدور فكرة المسرحية حول قيمة اجتماعية هي نبذ الخداع والمكر وعدم الائتمان الا لمن هو أهل ذلك الائتمان و الاستشارة في جميع الامور .

زعيم /الثعالب: أيها الثعالب (سكون) لقد رأى في نومه حلماً أفزعته وأقض مضجعه ص ٧ ٦

وتتداخل مع هذه الفكرة قيماً أخرى كالوفاء والإخلاص وهذا ما أظهر بشخصية (ايراخت) زوجة الاسد عندما قال لها تفسير الحلم الذي ينبغي ان تقتل هي وبعض احبائه فاستجابت له ولمطلبه قائلة:

ايراخت: هون على نفسك ايها الاسد، نحن كلنا فداؤك وفداء سلطانك.

الاسد: نعم الوفاء وفائك يا ايراخت ص ٨ ٩

وأيضاً ظهرت مثالية العدالة التي تجسدت في شخصية (كباريون) الدب الذي فسر له حلمه تفسيراً عادلاً ومنطقياً.

كباريون: أن الامر أهون مما صور لك. ص ٩ ٢

وظهرت قيمة الوفاء والاخلاص متمثلة (بالوزير النمر)

الاسد: أشكرك على إخلاصك ووفائك ص ١ ٠ ٧

واتسقت هذه الافكار لتكون المبنى الحكائي للمسرحية، وبأسلوب غير مباشر أعتمد الموقف الذي يحمل العبرة في ثناياه والاستفادة مما يقدمه الحدث من درس تربوي يتناسب مع المدرك العقلي للطفل.

ب: الحكاية (قصة المسرحية):

تبدأ قصة المسرحية بمفتتح حكاوي يمتاز بالإثارة والتشويق وهو أنشاد الثعال لزعيمهم بأمر منه:

يازعيم /الثعالب * لبيك لبيك

هانحن جميعاً * قد وفدنا اليك

الثعلب: أرواحنا لك الفداء

ص ٥ ٧

الثعالب: في يوم يلقاك العداء

وضع الكاتب حبكة الحكاية بحبكه بسيطة خالية من التعقيد وقد كانت مقدمة الاحداث الذي تجسد لنا في تفسير حلم الاسد من قبل الثعالب الماكورة تفسيراً خاطئاً ، وبتوالي الاحداث تتعقد ويظهر الصراع بين شخصية الاسد نفسه من أجل الوصول الى حل يرضيه وأخيراً جاء هذا الحل على يد (كباريون) الدب العجوز الذي كان ذا حكمة وشهرة في تفسيره للأحلام .وتبدأ عقدة أخرى تتمثلها بالصراع بين الاسد وزوجته ايراخت جاء هذا الصراع والتوتر في الموقف الدرامي نتيجة غيرة الزوجة الثانية (حورقناه) التي كانت تبلغ منزله مهمة عند الاسد.

أيراخت: اعجبني الرداء ولم تعجبني حاجته...؟

الاسد: أبدأ ... ولكنها بدت لي ايضاً بيضاء ممتلئة. ص ٩

وتتصاعد الاحداث ويزداد الصراع بين الزوجين الامر الذي يؤدي باتخاذ القرار بقتل تلك الزوجة (أيراخت) نتيجة تجاوزها على زوجها الاسد فيقرر أن يقتلها وإعطاء مهمة القتل لوزير (النمر).
الاسد: (ثائراً) سأقتلك، لن تأخذني فيك رحمة أو شفقة (تزداد ثورته) أريد النمر، النمر وزير، علي به حالاً.

ص ١٠

و يتولد عنصر الاثارة والتشويق لمعرفة ما سيحدث من أمر (أيراخت) فيما بعد وبمرور الأيام يبدأ الاسد بالندم على ما قام به من أمر قتل الزوجة ألا أن الوزير (النمر) قام بالتخاطب معه الذي من خلاله التمس ندم الاسد بهذا الامر:

الاسد: ماتت ايراخت، وبيدي، ما أشد حزني عليك وفجيعتي فيك يا أيراختص ١٠٣

ويستمر حزن الاسد على زوجته وندمه على ما فعله بها

الاسد: وامصيتها.... أين أنت الآن يا أيراخت (بيكي). ص ١٠٥

و يأتي الحل على يد النمر (الوزير) وبه تأتي نهاية المسرحية المتمثلة بعدم مقتل أيراخت وتقديمها الى زوجها وهي نادمة طائعة له ولأوامره

أيراخت: (تسجد ثم تقوم)

الاسد (في وقار) لقد أذنبت يا أيراخت الذنب العظيم الذي لم تكوني أصلاً للبقاء بعده

ايراخت : أنا معترفة بذلك ياسيدي

الاسد: واعترافاً مني بما سبق قد عفيت عنك. ص ١٠٧

وتنتهي المسرحية بانتصار عنصر الخير المتمثل بالصراع الاول بكباريون على عنصر الشر زعيم الثعالب وأعوانه، أما الصراع الثاني فيتمثل بتحقيق العدالة من قبل الوزير (النمر).
ج: الشخصيات:

ينسجم بناء الشخصيات في نصوص مسرح الاطفال من خلال تحقيقه للاستجابة الانفعالية المؤثرة التي تقيمها الشخصية المسرحية مع المتلقي. تجسدت شخصيات الثعالب وعلى رأسها الزعيم بالمكر والخداع وهي صفة معروفة بهم وهي من الشخصيات التي تكون غير محببة بالنسبة للطفل، لما لديهم من انطباعات حولها.

أيراخت: إذاً أسمع: إياك أن تثق بأحد من الثعالب أم تشاورهم في أمر مهما كاضى ٨ ٤

الاسد: لقد خدعني الثعالب وتأمروا على صلات. ص ١٠٩

وشخصية (كباريون) المتمثلة بالدب العجوز المعروف بأهميته في تفسير الاحلام وهو شخصية صالحة وتعمل على خلق الراحة والصدق لدى الشخصيات الاخرى.

وشخصية (ايراخت) الزوجة المحببة للأسد والوفيه له وفي نفس الوقت الزوجة الغيور من الزوجة الثانية التي عملت على إسداء النصيحة للزوج بعدم استشارة الثعالب المعروفة بالمكر ويجب استشارة من هم أهل لها. وتأتي شخصية (النمر) الوزير للأسد أحد المقربين والوفيين والمخلصين له، تلك الشخصيات عملت على تطور الموقف الدرامي والذي ترتب بخلق عنصرين متنافرين هما كباريون والوزير والزوجة بصفة الخير وعنصر الشر المتمثل بالثعالب وزعيمها.

وقد عمد الكاتب على استخدام أسلوب (الأنسنه) في طرح الشخصيات الحيوانية وهو من الاساليب المحببة للأطفال خاصة إذا جاءت بروح مرحة تلبى رغبة الطفل في احساسه بأنه قل من الحيوان لذلك فهو يسخر منه أثناء حوارهم معه.

د: الحوار : : عمد الكاتب على ابقاء النص باللغة العربية الفصحى، فقد ابتدأت المسرحية بمشهد افتتاحي إنشادي غنائي..

يا زعيم الثعالب .. لبيك .. لبيك

ها نحن جميعاً .. قد وفدنا إليك

واحتوت بعض الحوارات على قيم اجتماعية هي احترام من هو أكبر سناً..

الاسد: أن شرف لي قبل أن يكون لك ص ٩ ٢

وتتميز الحوار بخصائص منها الكشف عن الشخصيات وبيان دوافعها وسلوكها وتأثير المشاهد القادمة بأسلوب مشوق يحفز الأثر والتشويق لمتابعة الأحداث القادمة واحتوى الحوار على قيم أخلاقية مثل الوفاء والصدق والاخلاص المتمثلين بالزوجة - الوزير - الاب -.

جاء الحوار مليئاً بالخصائص العمرية للطفل وللمستواهم الساعلي والادراكي .

هـ : الزمان والمكان : : تجسد المكان والزمان في هذه المسرحية من خلال توالي الاحداث والمواقف وتطورهما . فالزمان يدل على العودة بالزمن الذي مضى ..

ثعلب: كيف ننساه وهو الذي يكفه بقتل دمنه فأمر بأن يمثل به . ص ٧ ٨

وحوار آخر يدل على استمرار الزمن بالصعود المتمثل بالحوار الاتي :

الزعيم: لا .. لقد طلبت منه ان يمهلني سبعة أيام أنظر في كتب التفسير. ص ٧ ٩

وظهرت أشاره زمنيته تدل على القيام بالفعل واستمرار الزمن .

الزعيم: أنا ذاهب الان لمقابلة الاسد كما وعدته فإلى اللقاء . ص ٨١

وحوار يدل على الفترات الزمنية المختلفة الماضية والحاضرة .

ايراخت: أو ما رأيته مختلياً مع زعيم الثعالب منذ أيام . ص ٨٥

وخلاصة القول لم تجري المسرحية في زمن واحد وإنما في عدة أزمنة وهذا ما تبين من خلال الاشارات الموجودة في الحوارات التي تدل على توالي الازمان.

الفصل الرابع / أولاً: النتائج:

من خلال تحليل عينات البحث نلتمس اشتغال عناصر حكايات كليله ودمنه في نصوص مسرح الطفل، وفي ضوء هدف البحث ظهرت النتائج التالية:

الفكرة: : تناول الكاتب افكاراً وقيماً متنوعة قائمة على مثاليات منها الصداقة، البطولة، انتصار الخير على الشر، نبذ الخداع والمكر وطرح تلك الافكار من خلال المواقف والعبر بما يتناسب مع المستوى الادراكي للطفل.

الحكاية: : أعتمد الكاتب في بناء حكاياته على قصص ترتبط بالبيئة الاجتماعية للطفل وتتمثل بالموروث الحكائي الشعبي ويعتمد على تقليل عدد من المواقف والاحداث من نصوص حكايات كليله ودمنه بشكل يتناسب مع المستوى العمري والادراكي له.

الشخصيات: : تنوعت الشخصيات المؤنسنة في حكايات كليله ودمنه التي تشارك في الاحداث، الكاتب عمد على تحويل الشخصيات الانسانية الى الشخصيات حيوانية كما في حكاية (النمام وحلم الاسد) وابتعد عن تعدد الشخصيات التي تسبب كثرتها ارباك للطفل.

الحوار: : في حكايات (النمام) و (حلم الاسد) كتب الكاتب الحوار بلغة عربية فصحي وبجمل قصيرة في أغلبها تحمل تراكيب لغوية بسيطة، واستخدام الحوار الانشادي باستثناء حوارات قليلة تبدو بعيدة عن تلك المدركات. الزمان: : عنصر الزمان في تلك الحكايات خاضع لطبيعة الشخصيات والاحداث التي تقوم بها بما يتطلبه ذلك من انتقالات زمنية مفترضة والتي تنير عامل التشويق والاثارة.

المكان: : ابتعدت الحكايات عن تجسيد المكان بأبعاده الهندسية والمعروفة وجسده بالغابة التي تثير خيال الطفل. ثانياً: الاستنتاجات: : من خلال النتائج ومناقشتها توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الآتية:

1. أن ارتباط حكايات كليله ودمنه في نصوص مسرح الاطفال أغنى محتواها بأفكار وقيم تلبي حاجات الطفل النفسية، كالإخلاص والحب ومساعدة الآخرين مما يتفق مع أهداف مسرح الطفل التربوية عند توظيفها في بنية نص درامي.

2. تحول عنصر السرد في حكايات كليله ودمنه الى نص مسرحي ليكون قيمة فنية وجمالية لحبكة نص من خلال البداية والوسط والنهاية وأقسام تلك الحبكة بأحداث أثارة وتشويق.

3. أتمت تلك الحكايات بتعديده الاحداث فيها التي تشغل متابعة الطفل لها وعدم تذكره للأحداث الماضية وربطها ببعضها.

4. وضوح الشخصيات فيها وتمايز أفعالها في مسار الحدث المقدم.

5. انسجام الحوار المكتوب باللغة العربية الفصحى وبجمل قصيره ذات اتباع مناسب.

6. لم يحيل زمن الحكايات الى الزمن الماضي وانما احوالها الى زمان خاضع لوقوع الاحداث وتغيراتها.

7. وضفة الاماكن في الغابة في نصوص مسرح الاطفال بما وفرته تلك الحكايات من بيئة تتسجم وخصائص الطفولة.

المصادر والمراجع: / الكتب:

1. أبو حجلة، أميرة محمود في مسرح الكبار والصغار، (عمان، ١٩٨٥).
2. أبو معال، عبد الفتاح: في مسرح الاطفال ط ١، عمان، دار الشروق، (١٩٨٤).
3. أثار ابن المقفع: منشورات دار الحياة، (بيروت، ١٩٧٣).
4. ارسطو: فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، (بيروت، ١٩٧٣).
5. ايكن، جون: كيف نكتب للأطفال، تر: كاظم سعد الدين، (بغداد، دار ثقافة الاطفال، ١٩٨٨).
6. المرزوقي، أبو علي أحمد: الازمنة والامكنة ج ١، (بغداد، ٢٠٠١).
7. الهيتي، هادي نعمان: أدب الاطفال، فلسفته، فنونه وسائطه ج ٢، (القاهرة، ١٩٨٦).
8. —: ثقافة الاطفال، (الكويت، ١٩٨٧).
9. النوري، قيس: الأساطير وعلم الاجناس ج ٢، (بغداد، دار الكتاب للطباعة، ١٩٨١).

10. يرغ، موسى كولد: مسرح الاطفال، فلسفة، ومنهج، تر: صفاء روماني، (دمشق، ب.ت).
11. بيدبا: كليله ودمنه وتاريخهما، تر: عبد الله ابن المقفع، (العراق: بغداد، ب.ت).
12. بحراري، حسن: بنية الشكل الروائي، (بيروت: المركز الثقافي، ١٩٩٠).
13. جعفر، عبد الرزاق: الحكاية الساحرة، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي، ١٩٩٣).
14. داوود، سلوم: قصص الحيوان في الادب العربي القديم، (بغداد ١٩٧٩).
15. سكوت، اوبريت جيلام: أسس التصميم، تر: محمد محمود يوسف، (القاهرة ١٩٦٨).
16. قاسم، سيزا: بناء الرواية، (القاهرة: الهيئة المصرية، ١٩٨٤).
17. كريش، ستورات: صناعة المسرحية، تر: عبد الله معتصم، (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٧).
18. مرسي، أحمد: مقدمة في الفلكور، (القاهرة، دار الثقافة للطباعة، ١٩٧٥).
19. ميليت، فرد. ب بينتلي: فن المسرحية، تر: صدقي خطاب، (بيروت، دار العودة، ب.ت).
20. يونس عبد الحميد: الحكاية الشعبية: (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩).

المعاجم:

1. البستاني، منجد الطلاب ط^٥، (المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٣).
2. جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الاساسي، (المنظمة العربية للتراث).
3. جمال الدين، ابن منظور: لسان العرب، ج^١، (بيروت: دار لسان العرب، ب.ت).
4. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي ج^٢، (دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢).
5. فتحي، ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، (المؤسسة العربية، ١٩٨٦).

الدوريات:

1. أبو شنب، عادل: أدوات الوصول الى الاطفال، مجلة الادب ج^٢، (بيروت، ١٩٧٩).

الأطاريح:

1. ابراهيم، قيس: تقويم شخصية البطل في نصوص مسرحيات الاطفال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بابل: كلية التربية الفنية، ١٩٩٩).

الملاحق

ملحق رقم (١)

جامعة بابل

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون المسرحية

استبيان صلاحية أداة

الأستاذ الفاضل _____ المحترم

تحية طيبة:

تود الباحثة الكشف عن مديات توظيف حكايات كليله ودمنه في نصوص مسرح الأطفال بما يخدم هدف بحثها المتمثل (التعرف على خصائص البنى الدرامية لحكايات كليله ودمنه في نصوص مسرح الاطفال). ولما تجده فيكم من خبرة ودراسة في مجال هذا البحث توجهت اليكم للأخذ بأرائكم وإرشاداتكم وتقويمكم لأداة البحث لمدى صلاحيتها لتحقيق هدف البحث، وذلك بقبول أو حذف أو تعديل ما ترونه مناسباً وذلك بوضع علامة (√) في الحقل المناسب.

مع وافر الشكر والتقدير

أسم الخبر:

الدرجة العلمية:

اختصاص دقيق:

التوقيع:

التأريخ:

الباحثة:

أداة التحليل بصورتها الاولى:

ت	مجالات التحليل	الفقرات	تصلح	لا تصلح	الملاحظات
١.	فكرة المسرحية	واضحة			
		محددة			
		تقوم على القيم الاخلاقية			
٢.	الحبكة	خالية من التعقيد			
		تتدرج الاحداث بشكل منطقي متسلسل			
		لها بداية ووسط ونهاية			
٣.	الشخصيات	واضحة الابعاد			
		البطل الشجاع			
		انسنة الحيوانات			
		مشوقة بأفعال ابطالها ذكيه، (يقظة)			
٤.	الحوار	بسيط غير معقد			
		يقترن بالمحسوسات			
		سلس			
		منطقي			
		يتناسب مع الشخصية			
٥.	الزمان	الانفتاح على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل			
٦.	المكان	غير محدد			
		لا مألوف (الغابة) (البحار)			
		متنوع الأماكن المجهولة			

أداة التحليل بصورتها النهائية:

ت	مجالات التحليل	الفقرات	تصلح	لا تصلح	الملاحظات
١.	فكرة المسرحية	واضحة			
		محددة			
		تقوم على القيم الاخلاقية			

٢.	الحبكة	خالية من التعقيد			
		تتدرج الاحداث بشكل منطقي متسلسل			
		لها بداية ووسط ونهاية			
٣.	الشخصيات	واضحة الأبعاد			
		البطل الشجاع			
		انسنه الحيوانات			
		مشوقة بأفعال ابطالها ذكيه، (يقظة)			
٤.	الحوار	بسيط غير معقد			
		يقترن بالمحسوسات			
		سلس			
		منطقي			
		يتناسب مع الشخصية			
٥.	الزمان	الانفتاح على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل			
٦.	المكان	غير محدد			
		لا مألوف (الغاية) (البجار)			
		متنوع الأماكن المجهولة			

ملحق رقم (٢) أسماء السادة الخبراء:

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي
١	هدى هاشم الربيعي	أ.د.
٢	محمد ابو خضير	أ.د.
٣	عباس محمد ابراهيم	أ.م.د.
٤	أياد كاظم	أ.م.د.
٥	رقية وهاب	م.د.